

**خطاب الرئيس محمد أنور السادات
بمناسبة الذكرى السابعة
لوفاة الزعيم الراحل جمال عبد الناصر
فى ٢٨ سبتمبر ١٩٧٧**

بسم الله

أيها الأخوة والأخوات

تجتمع العائلة المصرية اليوم كعادتنا في مثل هذا اليوم منذ سبع سنوات تجتمع في ذكرى ابن العائلة العملاق وقائدها في مرحلة تحول تاريخي عملاق ، ذلكم هو المغفور له الزعيم جمال عبد الناصر . تجتمع العائلة المصرية اليوم ولا يغيب عن وجدها ووجدانها صورة من أنصع صور التاريخ عندما خرجت الملايين علي أرض مصر وارض الأمة العربية كلها وفي كل بقعة علي أرض العالم قدم لها جمال قدوة نضالية جبارة في كفاح الحرية والكرامة ، أقول عندما خرجت الملايين هنا وهناك تودع الرجل الكبير في مشهد كبير وصفته صحافة العالم بانه من أخذ وأروع مشاهد التاريخ القديم والحديث عاطفة ووفاء و عرفانا. تجتمع العائلة المصرية اليوم وهي ماضية بكل قوتها وبكل قواها في كفاح الحرية والبناء والمعاناة لتذكر وتتذكر سنوات طويلة من نضال قاس متصل عرف الاصرار ولم يعرف المهادنة عرف العطاء ولم يبخل بمزيد من العطاء ، تحدي وتصدي من غير ان يتخاذل او يساوم او يتردد .. اقتحم الأخطار بفكر جديد وصدر جسور وما تهاون او تراجع ، دخل المعارك الهائلة بزاد هائل من صلابة هذا الشعب ، شعبنا العظيم ، تذكر العائلة المصرية هذه العلامات البارزة علي طريق نضالنا المتصل القاسي وتذكر من يتناسون او يتغافلون تذكرهم ان هذه هي مصر في قمة أمجادها وفي أحلك نكساتها وأن هذا هو شعب مصر في أروع انتصاراته وفي

أصعب محنه .. صبر طويل وإيمان لا يتزعزع ، قدرة خارقة علي التحمل وهامة لا تتحني .. ارادة لا تلين تغلي في صمت حتي اذا ما انطلقت كانت كالبخار الحبيس يدوي ويكتسح ويفجر بهذة المقومات المصرية الأصيلة أيها الاخوة والأخوات ، الصبر والايمن القدرة والكرامة الصلابة والقوة ، بكل هذه المقومات حفر المصريون بأظافرهم قناة السويس حفروها في ظل السخرة وجبروت الأسياد ثم استرد احفاد هؤلاء المصريين قناتهم وتحذوا أكبر وأقوي معاقل الاستعمار بارادة الحرية وجسارة الأحرار اسيدا علي أرضهم بعد صبر طويل طويل ولكن الإيمان لم يتزعزع أبدا وانطلق البخار الحبيس مرة أخرى يدوي ويكتسح ويفجر بهذه المقومات المصرية الأصيلة اسقطنا ملكية فاسدة واجلينا الغاصب عن أرضنا وحققنا حكم الشعب باسم الشعب ولصالح الشعب بعد اجيال طويلة متلاحقة من المكابرة والعنت والاستبداد انتقلت فيها الاعلام من رجيل الي رجيل ولم تنطفئ الشعلة أبدا ولم تبرد حرارتها بل غذتها حتي إندلعت وتوهجت طاقة هائلة من هذا البخار الحبيس الذي انطلق ليدوي ويكتسح ويفجر بهذة المقومات الأصيلة استطاعت التجربة الثورية ان تغير من خريطة المجتمع استطاعت ان تعيد الحق لمن طالت خلفهم سنوات الحرمان ، استطاعت ان تمزق صفحات مظلمة من قهر الانسان لأخيه الانسان ، استطاعت ان تحطم قمم الاقطاع البالية وان تنتصر لعرق الكادحين والمكدودين ، استطاعت ان تعطي الارض لأجيرها المعدم وان تحمي العامل من التحكم والحكم المتعسف والتشريد ، استطاعت ان تخلص الديمقراطية من المتاجرة باسم الديمقراطية واستطاعت ان تنتهي الي الابد لعبة المناورات وتضليل الشعب بالمعارك الحزبية المفتعلة التي يحركها خيال الظل ارتماء في أحضان المستعمر او مذلة علي عتبات العرش بغية الوصول الي الحكم ، لقد صنعت كل ذلك صنعتته قوة خارقة في صدور تغلي ببخار حبيس انطلق ليدوي ويكتسح ويفجر بهذه المقومات المصرية الاصلية كانت ثورة ٢٣ يوليو وبهذه المقومات الاصلية ايضا كان ما سبقها من انتفاضات وثورات قدوة نضالية

جبارة لشعوب من حولنا وشعوب بعيدة عنا ربطتنا بها وحدة الألم والمعاناة وتحررت هذه الشعوب من إسرها وحطمت قيودها وأغلالها وفرضت إرادتها علي اعداء الانسان وكان البخار الحبيس مرة أخرى الذي انطلق من صدور شعب مصر ليديوي ويكتسح ويفجر ، كان هذا البخار نفسه وقودا مضئيا ومحركا لنضال اخوتنا في كل أرض قريبة او بعيدة

أيها الأخوة والأخوات

بهذه المقومات المصرية الأصيلة كان جمال عبد الناصر رحمة الله تعبيراً مجسماً عن أروع أمة وآمال شعب وكانت وفاته حدثاً مروعا انحسر أمامه البخار الحبيس والمنطلق المتفجر لكي يتحول الي دمع ووجيعة وأنين كانت هي نبضات قلوب الملايين في أروع مشاهد التاريخ وهي تودع اول مؤسس للدولة المصرية الحديثة وأول حاكم مصري منتخب من الشعب منذ الفي عام وأيضا وهي تودع الرجل الذي فجر ارادتها وفرض كلمتها بكلمتها وأعلي قدرها بقوتها ومكانتها بكلمتها، ان من ينكرون هذه الحقائق اليوم او ينتكرون لها او يحاولون طمسها بما وقعت فيها التجربة الثورية من أخطاء كبيرة او صغيرة انما يعبرون في ذلك عن موقفين

الموقف الأول هو موقف الجحود وهذا الموقف وهو الجحود لا تعرفه طبيعة شعبنا المتميز بفضيلة الوفاء والعرفان أو الموقف الثاني وهو موقف استغلال خبيث حاقد ، هذا الاستغلال موجه نحو قسوات يمر بها شعبنا اليوم بسبب اعباء الأزمة الاقتصادية ومن يريدون ذلك لا يبشرون بحلول او مخارج لهذة القسوات وانما يريدون الشعب ان ينسي في غمرة المعاناة خطايا وجرائم الماضي المؤلم قبل الثورة

وكلنا يعرف ان تلك الجرائم والخطايا كانت موجه بكل سمومها وبشاعتها الي الشعب كله .. هذا الشعب الذي كان تأييده للثورة خارقا عارما ملتها ، تعبيراً عن أمله في

الخلاص ، ان هؤلاء الجاحدين المستثمرين لمعاناة الجماهير يطلقون الكلمات المثيرة البراقة التي يمكن ان تستهوي العواطف السطحية بعض الوقت او ان تخذعها اقل الوقت ولكنها لا تلبث ان تنكشف عن حقيقتها ليست خافية او مستورة انهم يتشبثون بسراب كاذب وهم عطشي في صحراء أحلامهم الي نفوذ قاهر قديم عفا عليه الزمن وأسقطته تجارب الشعوب وعبرة التاريخ ولكنهم لا يعتبرون ان العجلة لن تعود الي الوراء ابدأ .. قلتها وأقولها .. اعلنتها وأكررها .. قلتها وأقولها .. واعلنتها وأكررها باسم هذا الشعب الذي لا يقبل الا بالتطور الي الامام واذا كنت قد شبهتهم لكم من قبل في حديث سابق لي بأنهم يسيرون الي الامام ورؤوسهم متجهة الي الخلف فاني اقول اليوم انهم لا يسيرون الي الامام بل هم قد جمدوا حتي تجمدوا وباتت رؤوسهم لا تمتد الي غير مواقع أقدامهم .. أصبحت عيونهم حبيسة ظلام دامس لا تقوي علي الاستمتاع بنور التطور وهم يجهلون او يتجاهلون ان احلامهم ليست الا رؤي واهمة لفظتها ارادة الجماهير منذ زمن بعيد نعم ان التجربة الكبيرة قد ارتكبت أخطاء كبيرة ولكن التجربة الواثقة العملاقة لم تنتظر من يكشف لها الاخطاء بقصد الاجهاز علي منجزاتها الضخمة العملاقة

ان من قامت ثورة ٢٣ يوليو من أجلهم وانحيازاً كاملاً الي مصالحهم وحقوقهم الانسانية والاجتماعية والسياسية هم أولئك الذين واجهوا أنفسهم بالنقد أولئك هم الذين تصدوا بالتصحيح للاخطاء الكبيرة والصغيرة معا ، أصلحوا المسار بثورة ٥١ مايو الديمقراطية في ظل الشرعية الدستورية

وجاء البناء الديمقراطي الصحيح دعماً وتثبيتاً وتعميقاً وسندا راسخاً لبناء اشتراكي ينمو ويرتفع بالعدل الاجتماعي الحقيقي لا بالشعارات بالعمل الايجابي والاهداف الساطعة في وضوح النهار لا بالتعبيرات الملتوية او الفلسفات الدخيلة علينا البعيدة عن قيمنا الروحية الغربية عن إيمان هذا الشعب وتمسكه بترائه وتقاليد العائلة الأصلية

لقد انطلق البخار الحبيس ليدوي ويفجر ويكتسح في طريقه كل مراكز القوي وكل مواقع القهر وكل صانعي الأغلال ليبنى مصر الديمقراطية الاشتراكية وسوف ينطلق البخار الحبيس مرات ومرات في ملحمة التطور والتقدم والبناء ليدوي ويفجر ويكتسح في طريقه هذه المرة كل من يريدون لهذا الشعب عودة الي مراكز القوي ورأس المال المستغل المسيطر علي الحكم او الرجوع الي اغلال ديمقراطية مزيفة تثير الاحقاد الطبقية تسير كل مؤسسات الحكم من أجل قلة تتمتع بكل شئ علي حساب غالبية مطحونة لا تتمتع بأي شئ ولا حتي بأبسط حقوق الإنسان في هذه الحياة وطريق التصحيح الديمقراطي ايها الأخوة والأخوات لم يكن سهلا ولن يكون نزهة بين المروج والأزهار انه طريق طويل شاق انه يعبر الي اول تجربة في التاريخ تنتقل فيها الامة من حكم الفرد الي حكم الشوري بارادة الحاكم والمحكوم معا ، يجرّد الحاكم نفسه من كل السلطات الفردية الاستثنائية من أجل حرية المحكوم ويتولي المحكوم سلطاته الدستورية ويمارس حرياته السياسية لكي يحاسب الحاكم إذا أخطأ ولكي يقوم طريقه اذا تتكّب الطريق وهي ليست منحة من الحاكم لان الحرية هي حق الملايين الذين اختاروه لتولي الأمانة ولاعلان الحق ولاداء الأمانة ولكن يكون منحة تعطي اليوم لكي تحجب غدا .. فحاكم اليوم هو المحكوم غدا والحرية ليست ترفا للمحكوم بل دعوة الي تحمل المسؤولية والي المشاركة في حمل الابعاء وهي ايضا التزام كل مواطن بالعطاء في ظل الشرع والدستور وفي مثل هذه التحولات التاريخية الهائلة تعبت الأهواء بمن لا يقدرّون ان الحرية هي مزيج لا ينفصل من الالتزام والحق

وتسيطر الأطماع علي من لا يعرفون ان الممارسة المسؤولة هي الحامية للديمقراطية من ان تتحول الي فوضى ولذلك فلقد واجهت التجربة الديمقراطية من ارادوا ان يتحولوا بالبلاد بالاحراق والتدمير الي حكم الحديد والنار .. وواجهت التجربة الديمقراطية من لجأوا الي فرض الرأي بقهر الارهاب ورصاص الاغتيال وتصدت التجربة لهؤلاء

ولأولئك واعطت الملايين صوتها لسلطان القانون يحمي الطريق من قطاع الطرق بلا رحمة او هوادة ان كانت التجربة الديمقراطية في اول خطوات بنائها .. فهي ايضا في ارسخ خطوات بنائها و اذا كانت الجماهير تتعجل النجاح الكامل للتجربة بل تتعجل الكمال وهذا حقها فإنني اقول اننا سائرون في الطريق الصحيح اننا نضع بالممارسة الواعية تقاليد راسخة لأجيال من بعدنا وكل مواطن في هذا البلد مسئول مسئولية مباشرة عن حماية ديمقراطية من كل محاولات استغلالها او العبث بها وهذا ما اثبتته القاعدة الشعبية العريضة ففي كل الأحداث التي ارادت السوء بأبناء هذا الشعب ، أثبتت القاعدة الشعبية العريضة أنها لا تقبل من يتحدثون بصوت اسيادهم في عاصمة أخري وأنها كاشفة لمن يرتدون الأقمصة من مجاميع المنتفعين بحكم الفرد وفرض الحراسات والامتهان لآدمية الإنسان .. وأثبتت القاعدة الشعبية العريضة ايضا انها قادرة علي التصدي لارهاب التطرف باسم الدين ، الدين يسر والدين سماحة والدين مودة والدين عون للضعيف والدين تماسك وترابط والدين المعاملة والدين هو اسمي مشاعر الحب وأنقي عواطف الصفاء والدين ثورة علي الأحقاد والأطماع اقول هذا وانا أكاشفكم لأننا لم نتعود اخفاء حقيقة

إن المؤامرات الخارجية من حولنا تحاول ان تتسلل الي يقين الشعب وايمانه لكي تجهز علي انتصاراته .. ولكي يتمزق من الداخل .. وقد وقعت بعض حوادث فردية في احدي قري الفيوم وفي مدينة اسيوط أحمد الله أنها وجهت في حينها .. لأن رجال الدين الاسلامي والمسيحي كانوا في مواجهتها علي مستوي المسئولية الوطنية .. وهي حوادث دخيلة علي أرض الرسالات والأنبياء أرض مصر ، وهي حوادث تأبأها وحدة هذه الامة بضميرها الوطني وحسها القومي وبايمان كل ابنائها بوحدة الهدف .. ووحدة المصير

لعلكم قد قرأتم انني اجتمعت بأعضاء مجمع البحوث الاسلامية برئاسة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر كما اجتمعت في نفس اليوم بأعضاء المجمع المقدس للأقباط الارثوذكس برئاسة بابا الاقباط ووجدت الجميع علي يقظة كاملة بما كان يدبر في الخفاء للوقعة بين أبناء الامة ولقد وضعتهم جميعا في الصورة الكاملة لحقائق الموقف الداخلي والموقف الخارجي فعلت هذا لكي تستمر اليقظة الواعية امام رياح سامة تريد لها أهواء السيطرة علي مقدرات هذا الشعب ان تجرف قيمه ومقدراته وتقاليدته

إننا جميعا مسلمون وأقباط يجب ان نتعصب من أجل الدين ولكن علينا جميعا ان نلفظ وان نحذر من كل متعصب في ظل الدين

التعصب من أجل هو المزيد من الايمان والعبادة والالتزام بفضائل السماء اما التعصب في ظل الدين فهو التقويض لما تدعو له كل الاديان من مبادئ وقيم وفضائل ، والتعصب من أجل الدين هو المزيد من الحب والإخاء والتعاطف والتماسك اما التعصب في ظل الدين فهو الاثارة للحقد والبغضاء واشاعة روح الانقسام وهذا ما يريده أعداؤنا وهذا ما حاوله الاستعمار لسياسة فرق تسد الماضية وتحت شعار حماية الاقليات رفض اقباط مصر هذا الشعار من أجل مصر ومن أجل وحدتها واستقلالها وعزتها ، لقد كان طبيعيا ايها الاخوة والاخوات بعد هزيمة طاحنة قاسيناها وبعد ان كانت أكل أجهزة الاعلام يسيطر عليها عملاء الاحاد والمادية وبعد ان كانت مراكز القوي تستلهم الوحي من عاصمة أخري كان طبيعيا ان يكون لكل ذلك رد فعل مضاد بدعوي صادقة مخلصنة متحمسة إلى العودة الي رحاب الدين في الجوامع

وقد أعلنت منذ توليت بأننا دولة العلم والايمان ولكن رد الفعل اتخذ في بعض الاحيان مفاهيم متطرفة في أداء تعاليم الاديان ومغالاة في التمسك بالمظاهر او جنوح في التعبير غير الواعي عن رسالات السماء ، كان هذا امرا طبيعيا كرد فعل مضاعف للسيطرة

السابقة لدعوة المادية والإلحاد كما قلت لكم ولكن أعداءنا أرادوا أن يستثمروا هذه الظاهرة بل تحول فجأة دعاة المادية والإلحاد الي المتطرفين في الدعوة الي الايمان ولعبت الاصابع الخفية السوداء دورها للتفرقة والوقيةة في المنطقة العربية كلها ولقد تعرضنا لبوادر فتنة طائفية سنة ١٩٧٢ كما تذكرون وكان من الممكن لو استمعت الي نصيحة دعاة الفردية ان اكتفي بتدخلي الشخصي مع قيادات الدين الاسلامي والدين المسيحي منبها وكاشفا لما يدبر لنا في الخفاء من اعداء الدين ولكني رأيت ان اعرض الموضوع امام كل الشعب لثقتي الكاملة في اصالة هذا الشعب ووطنيته الواعية

وقال مجلس الشعب عن طريق لجنة تقصي الحقائق التي كونها قال كلمته بعد ان ناقش تقرير اللجنة البرلمانية التي ألفت من مسلمين واقباط لتقصي كل الحقائق عما حدث وكانت كلمة الشعب عن ضمير الايمان ، ايمان الجميع مسلمين واقباط حبا ونقاء وسماحة وصفاء وخمدت الفتنة قبل ان تولد وستخدم ان شاء الله كل فتنة قبل ان تولد لقد أردت بذلك ان نسلك الطريق الدستوري في وضح النهار ونحن نعالج مشكلاتنا وان يكون شعب مصر في الصورة الكاملة لكن ما يمكن ان يدبره هؤلاء في الظلام أولئك الذين لا يريدون لهذا الشعب الا الفتنة والانقسام ثم دعوت الي اجتماع عابدين بعد احداث ١٨ ، ١٩ يناير التي سماها العملاء وأبواق موسكو انتفاضة شعبية دعوت قيادات الدين الاسلامي والدين المسيحي وهو ما يحدث لأول مرة من حاكم في مصر دعوتهم تأكيدا لمعاني الوحدة ومشاعر الاخاء وحتى يعرف من يريدون التآمر بالفتنة علي هذا البلد انهم يحاولون المستحيل أخيرا وقعت تحت أيدينا الأدلة ان عملاء الفتنة القادمة من خارج أرضنا لا يكلمون ولا يملون وانهم جزء من مؤامرة تمزيقنا علي الداخل ولقد دبروا ان يفجروا القنابل في الجوامع والكنائس معا حتي تشتعل نيران حقد لا تخمد

ونحمد الله سبحانه وتعالى جميعا ان ابناء شعبنا جميعا مسلمين وأقباط في قمة الوعي واليقظة واکرر بكل الثقة ان الفتنة اية فتنة ستخدم بعون الله من قبل ان تولد ولكن اثاره الفتنة الطائفية هي جزء صغير من مخطط شرس متشعب يستهدف امن هذا الشعب وسلامته ووحدته وصلابة ارادته

دعونا نسائل انفسنا لماذا يحاولون ضرب الديمقراطية والتشهير بها ، يشترك في كل هذا اولئك الذين قلت إنهم يستلهمون الوحي من عاصمة أجنبية بمبادئ ملحدة ويشترك معهم ايضا أولئك الذين يريدون ان يخرجوا بالتعصب والحقد وباستغلال الدين للاغتيالات وحكم الارهاب علي هذا البلد

ويشترك ايضا مع كل هؤلاء أخيرا اولئك الذين ينادون بالعودة الي الورااء دعونا نسأل انفسنا لماذا يحاولون ضرب الديمقراطية والتشهير بها لماذا يروجون ان الازمة الاقتصادية هي الصخرة التي سوف يتحطم عليها آمال الشعب في الرخاء لماذا يروجون بالتجريح عن سياسة الانفتاح الاقتصادي التي لا تبغي الا مزيداً من الانتاج ومن العمالة لماذا يروجون ، اننا حصلنا علي آلاف الملايين وبددنا هذه الآلاف في الظلام

لماذا يطلقون اشاعات التشكيك في كل تصرف وكل شخص وكل مشروع وكل قرار لماذا يسعون الي دعوة التأييس من كل نجاح والتعتيم علي عمل عظيم

إن أبواب الدعاية الاسرائيلية تردد بكل اساليبها وامكانياتها اننا عاجزون عن مواجهة الازمة الاقتصادية وان النظام من اجل ذلك مهتر ولا يعرف الاستقرار كل هذا يشارك اسرائيل فيه من ذكرتهم لكم ويقولون اننا مضطرون الي عقد صلح منفرد مع اسرائيل لكي نستطيع ان نقف علي اقدامنا وان هذا هو الحل الاوحد امامنا

أنا افهم ان تقول اسرائيل هذا الكلام اما ان تجد لها هذه الارض الطاهرة ارض مصر ارض الرسل والانبياء ان تجد لها من يرددون مثل هذه الكلمات او مثل هذه الدعايات فهذا الأمر الذي يدعوننا الي الاسف والي ان نفتح عيوننا كما قلت لكي تخدم كل فتنة باذن الله من قبل ان تولد

إن ابواق الدعاية السوفيتية التي تعلن انها مع الحق العربي مجندة ايضا للتشهير بالديمقراطية المصرية ووكالة تاس ، لسان حال الحزب الشيوعي السوفيتي الحاكم اذاعت منذ ايام ان تنظيم اتصال الاحزاب المصرية بالاحزاب الاجنبية هو ضربة للديمقراطية ، العجيب انهم جميعا يلتقون في مصدر هذه الاتهامات وهدفهم جميعا واضح كما تعلمون

تنظيم اتصال الاحزاب المصرية بالاحزاب الاجنبية هو ضربة للديمقراطية ، الاتحاد الاشتراكي بعد ان مارس او سلم للاحزاب كل النشاط السياسي ولم يعد الاتحاد الاشتراكي يمارس اي نشاط سياسي إلا عبر الاحزاب حسبما يقضي قانون الاحزاب الذي صدر من اللجنة التشريعية بمجلس الشعب في هذه البلاد . هذه ضربة للديمقراطية وتنظيم اتصال الاحزاب المصرية بالاحزاب الأجنبية ضربة للديمقراطية . ونحن جميعا نعلم ان هناك البعض الذين تحدثت عنهم ممن يستوحون الوحي من عاصمة أجنبية اذا نظم اتصال الأحزاب بالجهات الأجنبية حتي لا نصبح ونجد أنفسنا موزعين ونتصارع بفعل تدخلات أجنبية من شرق او من غرب اذا نظم هذا تقول وكالة تاس السوفيتية انها ضربة للديمقراطية كما يقول البعض اليوم انها ديمقراطية مقيدة ، هي فعلا وللتاريخ ديمقراطية نظيفة من كل الممارسة السابقة علي ثورة ٢٣ يوليو وأصر علي هذا الرأي فماذا كان الداعي لكي نتحرك

فجر يوم ٢٣ يوليو بعد ان اهترأ النظام من رأسه ، الملك الي الممارسة الحزبية ولم

يكن هناك بديل كما تذكرون او كما يذكر المخضرمون الذين عاشوا هذه الفترة معنا لم يكن هناك بديل لثورة ٢٣ يوليو الا مذبحه دموية رهيبه كما حدث في الثورة الفرنسية أولئك الذين أبقت ثورة ٢٣ يوليو التي أسموها جميعا بحق أنها ثورة بيضاء يأتون اليوم ليتحدثوا عن الديمقراطية المقيدة

ليس في ديمقراطيتنا اي تقيد الا ان لا تتبع الطريق المزري المهترئ الذي قضي عليه الشعب نهائيا صباح ٢٣ يوليو بتأييده العارم لثورته ثورة ٢٣ يوليو

كما قلت لكم هل كان يراد كما تقدم لكم هنا في هذه القاعة اكثر من واحد وأربعين منبرا هل كان يراد لكي تكون الديمقراطية غير مقيدة ان يركب كل من هب ودب وكل من له تاريخ كان يجب ان يكتفي به ويقضي بقية حياته حامدا ربه علي ان وصلنا بمصر الي بر الأمان وعلي ان ثورة ٢٣ يوليو لم تلجأ الي الدماء ولا اي نوع من انواع الضرب كما ضربت كل ما سبقتنا من ثورات لم تلجأ الي هذا ثورة ٢٣ يوليو

هل كان لكي تكون الديمقراطية سليمة في مصر ان نتلقي واحدا واربعين طلب لو احد واربعين حزبا ويقوم في مصر واحد وأربعون حزبا تتفتت الوحدة الوطنية

هل لكي تكون الديمقراطية غير مقيدة يستطيع كل أولئك الذين قلت كان يجب ان يحمداوا الله علي ما انجزته ثورة ٢٣ يوليو وان يطوا الصفحات القديمة في هدوء لأن مصر منذ ٢٣ يوليو تتجه الي الامام ولن تعود ابدا الي الخلف هل لكي تكون الديمقراطية غير مقيدة نتركها فوضى او نفعل كما فعل البرتغال حينما انتهى حكم الفرد فيه بعد اربعين سنة فدخلوا في دوامة ظل البرتغال سنتين في صراع بين ابناة وتدخل الشرق والغرب تدخلت القوي العظمي وسالت دماء الآلاف وبعد سنتين بدأ الاستقرار هل هذا هو الذي كان يراد لنا لكي تكون الديمقراطية سليمة وغير مقيدة

الديمقراطية السليمة كما قلت وكما طالبت اليكم دائما يجب ان تكون ملتزمة ملتزمة لمصر وليس لشخص ملتزمة للمبادئ وليس لصراعات الاحزاب والا نكون قد تنكرنا لما أوصلنا اليه الشعب وأيده خلال خمسة وعشرين سنة الماضية او شئ غريب ان تلتقي كل اهداف اولئك الذين يعملون ضد الشعب تلتقي دائما في بؤرة واحدة

أذاعت وكالة تاس لسان حال الحزب الشيوعي ان تنظيم اتصال الاحزاب المصرية بالاحزاب الاجنبية ضربة للديمقراطية عن اي ديمقراطية تتحدث وكالة تاس ، عن ديكتاتورية الحزب السوفيتي الواحد ، عن ديكتاتورية الطبقة والقمة التي حاولوا ان يقلدوها في هذه القاعة ، عن صحافة الحزب الشيوعي السوفيتي التي لا تنتشر الا البلاغات الرسمية ، عن امتيازات اعضاء الحزب في السكن والملبس والمرتب والترفيه والرفاهيه ، عن قيود السفر التي الخارج بل قيود الانتقال من مدينة الي مدينة داخل البلد ذاته ، عن ديمقراطية التعليم التي تخصص الجامعات فيها الأماكن لابناء اعضاء الحزب فقط عن ديمقراطية زوار الفجر وغياب المعتقلات في سيبيريا ، هذه هي ديمقراطيتهم التي تريد ان تنال اليوم من مجتمعنا المفتوح ويسايرهم فيها أولئك الاقزام في مصر وهذا امر محزن لانهم اولا واخيرا من ابنائى في العائلة المصرية

لماذا يجري كل هذا من حولنا ايها الاخوة والاخوات وغيره كثير مما تعرفونه ومما تعرضت له امامكم في خطابات سابقة لماذا يجري كل هذا من حولنا مع محاولات التطويق من غرب ومن جنوب اذا كانوا يزعمون أننا عاجزون عن القتال فاننا نسألهم لماذا منعتم السلاح ولماذا منعتم قطع الغيار لكي يتحول السلاح الي حديد صدأ في ايدينا ولماذا رفضتم جدولة الديون لكي نركع علي اقدامنا ، هل هذا الذي تفعلونه معنا عن عمد واصرار هو دعم لنا لكي نقاتل ونحرر الارض كما تقولون ، تدعون انكم مع الحق العربي ولماذا هم غاضبون حانقون عندما استطعنا ان ننوع مصادر السلاح وان نشترى

وان نصنع قطع الغيار لماذا يحقدون ويشهرون عندما نحصل علي المساعدات والمعونات والقروض من الاخوة العرب ومن الولايات المتحدة ومن الدول الصديقة في كل مكان في هذا العالم لسبب واضح لكل مواطن ان هذه القوة العظمي التي ارادت لهذه الامة ان تكون مستعمرة تابعة والتي اجبرناها في مصر علي الرحيل من ارضنا بالارادة المصرية بالقرار المصري ، هذه القوة العظمي عاجزة عن ان تنسي ما تتصوره لظمة لكرامتنا ، يتصورنه هم لظمة لكرامتهم ونحن علي يقين انه استرداد لكرامتنا ، هذه القوة العظمي عاجزة ايضا عن ان تتقبل اننا فجرنا المبدأ الخطير الذي يزعج كل اصحاب المطامع مهما بلغت قوتهم تلك هي قدرة الشعوب الصغيرة علي تحرير ارادتها بغير اساطيل وترسانات السلاح وهي عاجزة ايضا عن ان تدرك اننا نريد فعلا وحقا صداقة حقيقة وعلاقات طبيعية من غير خضوع او تبعية او تدخل في بنائنا الداخلي ، إن مكن الداء كله يرجع الي قرارين في سنتين متتاليتين ، القرار الاول هو خروج الخبراء السوفيت سنة ٧٢ والقرار الثاني هو حرب اكتوبر سنة ١٩٧٣ هذه هي الحقيقة التي يعرفها كل مواطن علي ارضنا

ولقد كان قرار الحرب قرارا مصريا خالصا رغم انف القوي الكبرى كلها ، كانوا يتوقعون لنا الانهيار الكامل بعد ان دوي لهيب الحرب وبعد ان ضربنا عرض الحائط بنصائحهم الانهزامية و باعلان رضائهم فيما سمي بالوفاق الدولي بينهم وبين الولايات المتحدة عن حالة الاسترخاء العسكري التي اصدروها في بيانهم

ثم حقق الانسان المصري العملاق بالدم بالارادة ، بالانتماء حقق معجزة اكتوبر الخارقة هذا الانسان العملاق الذي قضى والي الابد علي اسطورة اسرائيل التي لا تقهر هذا الانسان العملاق الذي استحق اعجاب العالم كله في ارقى المؤسسات والمعاهد العسكرية لانه استطاع ان يستوعب تكنولوجيا العصر وان يسيطر علي احدث الاسلحة المعقدة لا

بالتدريب والعلم فقط ولكن بارادة الانتصار بكرامة الانتماء الي أرضة وترا به بجسارة
الرجال عندما يحارب الرجال انني لن انسي ما حييت ان مثل هذه الأصوات الانهزامية
المشككة قد علا ضجيجها وتباكي تشهيرها بل سمحت لنفسها ان تتصل بصحافة العالم
الخارجي لتروج نفس ما كان يروجه العدو ضدنا باننا اصبحنا جثة هامة بلا حراك
واننا نسعى الي حل انهزامى استسلامى واننا تركنا ابناءنا على جبهة القتال يكتفون
بالحديث عن الحرب ولا حرب

انني لن انسى ما حييت ان مثل هذه الاصوات العميلة منها والبريئة المضللة عن غير
قصد كانت تملأ سماء العالم العربى بهذا الضجيج .. والعجيب .. فى وقت كانت
الاجتماعات العسكرية فى القيادة المصرية ومع اخواننا فى سوريا تعقد على أعلى
المستويات لكى نضع اللمسات الاخيرة لخطة الحرب ، كنا نضع هنا اللمسات الاخيرة
لتحرك جيشين كاملين على امتداد جبهة طولها ١٨٠ كم لتقتحم اكبر عائق مائى ليس له
مثل فى تاريخ العسكرية العالمية كلها تفتحم هذا العائق وسط احوال النيران تحطم قلاع
بارليف بكل امكانياتها العسكرية الرهيبة التى نصحننا من يقولون انهم مع الحق العربى
انها لا تفتحم وسقط خط بارليف بكل امكانياتها العسكرية الرهيبة التى نصحننا من
يقولون انهم مع الحق العربى انها لا تفتحم وسقط خط بارليف وهرب الجنود الذين لا
يقهرون فى ابشع حالات الذعر والخوف وهم يصرخون ، كانت صرختهم المصريون
قادمون ووقع المئات منهم فى الاسر ، وقع المئات منهم فى الاسر ارتفع نداء ابناءنا الله
اكبر .. الله اكبر .. الله اكبر .. كانت تلك الاصوات الانهزامية المشككة هى نفس
الاصوات التى تستثمر اليوم اجواء الحرية والديمقراطية كل إنسان واقولها بصدق ان
مصر منذ ان عرفت الدستور فى العشرينات لم تعرف حرية ولا ديمقراطية كالتى
تعيشها اليوم لم تغلق المعتقلات فى مصر الا يوم ان اغلقتها بكم فى ثورة ١٥ مايو

لم تعط الصحافة حرية ممن يتباكون اليوم على الحرية والديمقراطية لم تعط الصحافة حرية الا بعد معركة اكتوبر لان هذا كان هو الوقت السليم والى يومنا هذا لن يستطيع ان يدعى احد ان هناك معتقلاً منذ ٦ سنوات والى الابد ان شاء الله لن يستطيع ان يدعى احد ان الصحافة تعانى من الرقباء او ان الامن للمواطن وحرية التعبير للمواطن وان الامان للمواطن قد تعرض لاي شىء من هنا كان كلامى اليكم عن ذلك الاجرام الذى وقع فى ١٨ و ١٩ يناير والعجيب انه فى جو الديمقراطية والحرية لايزال البعض لانه استثمار لجو الحرية والديمقراطية لايزال البعض يقولون انها كانت انتفاضية شعبية كما يقول راديو موسكو لهم ويردد لهم لكى يرددوا كالبغاوات ابدا ابدا لن ينال اى انسان او اى قوة من امن المواطن ولا أمانه .. ولا حرিতে فى التعبير ولا كرامته ولا ديمقراطيته ولن يعتقل بغير سند قانونى يأمر به القضاء هذا ما يطبق اليوم البعض يحاولون ان يستثمروا جو هذه الديمقراطية والعجيب انها هى نفسها الاصوات الانهزامية المشككة التى حكيت لهم عنها اثناء كنا نضع اللمسات للمعركة ويوم ان اكمل ابناؤنا المعجزة الخالدة فى اكتوبر المجيد

ان تلك الاصوات الانهزامية المشككة هى نفس الاصوات التى تستثمر اليوم اجواء الحرية والديمقراطية لكى تشكك وتتنشر سموم التئئيس تفعل هذا ونحن نعد باقصى الطاقات التى يمكن ان يتحملها بشر باكبر التضحيات التى يمكن ان يقدمها شعب عظيم كشعب مصر لكى تظل قواتنا المسلحة متطورة وعلى اقصى درجات الاستعداد لكى تقوم بواجبها اذا فشلت عملية السلام ولكى نمضى فى الوقت نفسه وبالتوازي فى معركة البناء السليم على كل شبر من ارضنا هذه الاصوات تتحدث عن كل شىء اليوم ولا يعجبها اى شىء ولكنها لا تتحدث ابدا عن حرب اكتوبر الخالدة ، بل هى تريد ان تخفى صفحات اكتوبر من تاريخ وامجاد شعبنا العظيم وكأن ابناء هذا الشعب من المقاتلين المثقفين والفلاحين والعمال ابناء العائلة المصرية كلهم كأنهم لم يحققوا اخطر واشجع

انجاز تاريخى واول نصر عسكرى شامل لامتنا العربية عبر قرون بالدم والارادة
واسمى آيات الوطنية والكرامة

هنا اوجه باسمكم وباسم الشعب باسم كل رجل وامرأة .. باسم كل شيخ وطفل اوجه
التحية .. اروح التحية الى قواتنا المسلحة الباسلة التى حققت نصر اكتوبر العظيم والتى
تستعد اليوم لاداء مسئوليتها التاريخية عندما يطلب منها الاداء

اوجه التحية للابطال ولارواح الشهداء الابرار واقول لهم إن انتصار اكتوبر لن يندثر
ابدا مهما روج الحاقدون ، ان انتصار اكتوبر سيظل اروح علامات تاريخنا مهما ارادت
المؤامرات الخارجية ان تمزقنا من الداخل يساعدها فى ذلك تلك القلة التى تريد ان
تستنمر الديمقراطية وتنتشر الاشاعات وتشوش على كل ما ينجز فى هذا البلد بقصص
مثيرة قد تكون خاضعة للبعض ولكن الكل يعرفها ويكشف اهدافها ومراميها . ايها
الاخوة والاخوات .. ان التجربة الديمقراطية سائرة فى طريقها الصحيح وكل انسان حر
فى هذا البلد ليقول نعم او ليقول لا من خلال القنوات الشرعية ومن خلال المؤسسات
الدستورية وعلى سطور صحافة الشعب ولكن حرية الكلمة ليست هى الاثارة وليست
هى التهجم وليست هى اطلاق الاتهامات جزافا دون دليل ودون مراعاة لحق كل
مواطن ان تحميه الحرية من العدوان بالباطل على حرمانه التى يقدها الدستور

ولسوف يعرض على مجلس الشعب فى هذه الدورة باذن الله قانون الصحافة الذى يحمى
حريتها ويحمى التزام الكلمة بميثاق الشرف الصحفى ويجعل من شعار صحافة الشعب
تجسيما نابضا حيا لآمال الجماهير وآلامها عندئذ تصبح الصحافة فعلا السلطة الرابعة
سلطة تعدل ولا تظلم تقوم ولا تهدم تبشر بالنور ولا تجرى كلمتها بدعوات الظلم ، تقدم
الامل الصادق ولا تخدع بزيف الاحلام سلطة الشعب كل الشعب تؤدى وظيفتها
الاجتماعية التزاما بالدستور وباسم الشعب مصدر كل السلطات

وإذا كانت جماهيرنا تتعجل ثمارا ناضجة من الحياة الحزبية فعلينا ان نقدر ان احزابنا لا تزال فى العام الاول من عملها السياسى والبرلمانى ، والممارسة المستمرة المسؤولة هى صانعة التقاليد البرلمانية التى تحقق اجواء صحية كاملة للرأى المعارض قبل الرأى المؤيد وهى التى تكشف الصالح من الطالح وتميز بين الغث والثمين وترفع الاستار عن كل رأى يقال لوجه الله والوطن أو يقال لاسباب خبيثة وعلى كل حال فالشعب اولا واخيرا هو الحكم العادل وهو السيد وهو صاحب الكلمة الاولى والاخيرة . وعلى الرغم من ان التجربة الديمقراطية تصطم بمناورات من يريدون استثمارها عودة بنا الى الوراء او اجهزاً على ديمقراطية الشعب كل الشعب نحن نفهم فى الوقت نفسه ان هذا هو الثمن الذى علينا ان ندفعه وهو ضرر اذا كنا نتقبله كظاهرة انقلاب عارضة واننا مطالبون فى نفس الوقت ببناء المسؤولية والالتزام ان نحى التجربة ممن يريدون الانقضاء علينا او ممن يتصورون وهما او انزلاقا فى التقدير ان الديمقراطية تعطيم الفرصة الممهدة السانحة للهدم او للتقويض ان القيادة لا تفرض الشروط وسلطان الشعب قادر على تبديد كل صوت شارد وكل دعوة ضالة لم تعتبر بدرس التاريخ وسيادة القانون كفيلة برد الحراب الى صدور من يوجهون الحراب ، الى ديمقراطية الشعب كل الشعب ولن تكون الحرية هى الفوضى . ولا مهادنة ابدأ مع اى قهر او تخريب فلا سيادة للقانون بغير احترام القانون وقد سمعتمونى اعطى كلمتى لكافة الاجهزة بان تحمى سيادة القانون بأقصى ما نستطيع وبكل ما نملك من قوة ولا رجعة فى سيادة القانون ابدأ ولا استثمار لجو الديمقراطية والحرية وسيادة القانون

ايها الاخوة والاخوات

اننى اعرف ان الجماهير تنتظر منى اليوم حديثا عن الوضع الاقتصادى ولا اتجاوز الحقيقة عندما اعلن بالصدق والدليل اننا خرجنا من اطار عنق الزجاجة وتجاوزنا دائرة الاختناق الكامل الذى فرض علينا ان نفترض لناكل وكانت هذه اكبر كارثة تحل بنا

تجاوزنا هذه الدائرة وتجاوزنا ايضا تلك الدائرة التي كنا ندفع فيها فوائد مرتفعة لقروض قصيرة الاجل كنا نشترى بها الغذاء ولكننا لا نزال فى المرحلة الصعبة اقدامنا تضع خطواتها الاولى الى بداية الانطلاق الى بر الامان .. القروض التي نحصل عليها اليوم بشروط ميسرة طويلة الامد نوجهها للانتاج وللارتفاع بمستوى الخدمات والتخطيط العلمى المستتير ليسير بنا فى خطوات واثقة محسوبة وكل اجهزة الدولة ملتزمة باعلان الحقائق كل الحقائق للجماهير عندنا

بالنسبة لديوننا اذاعوا واشاعوا ويحاول البعض ان يستغل هذه النقطة لكي يدلل على ان مصر فى خلال الخمسة وعشرين سنة الماضية لم تحقق شيئاً فى محاولة لكي ينفذوا من هذا الى عواطف الجماهير التي تعاني ، كلنا نعاني اليوم مما نعيشه من وضع اقتصادى ترتب على ما كان ولم يأخذ فى حسبانته فى الماضى قفز التعداد من ناحية وطبيعة مصر الزراعية من ناحية اخرى

فى هذا لا اريد ان احكى لكم عن ارقام فيستقدم رئيس الوزراء لمجلس الشعب بكل هذه الارقام واضحة عن ديوننا عن التزاماتنا ولكننى امامكم اقرر بعض الحقائق واتحدث عن ثلاثة امور

الامر الاول : هو ان ما علينا من ديون ينقسم الى قسمين .. القسم التجارى والمدنى والقسم العسكرى من يحاولون ان يثيروا التشكيك يتحدثون عن ان ثورة ٢٣ يوليو تسببت فى تراكم هذه الديون

اقول كما قلت لكم تنقسم قسمين .. قسم استخدم فى بناء الصناعة فى هذا البلد ، ويكفى ان اقول لكم رقما واحداً ، قيمة القطاع العام عشرة آلاف مليون جنيه لا نتكلم من فراغ ولا نتكلم عن حماس او اندفاع وانما لغة الارقام هى اقوى اللغات فى سبيل ان تبني

مصر صناعة وان تتطور وصل رأس مال القطاع العام فى مصر اليوم الى عشرة آلاف مليون جنيه اذا كنا نحن ننتقد أنفسنا ونقول انه كان من الاحسن ان يكون كذا وكذا وهو نقد ذاتى كما قلت لكم فى خطابى الآن لم يفرضه علينا احد وانما نحن كنا نريد الكمال . ارجو ان لا يأخذ اولئك الذين يريدون ان يستثمروا الديمقراطية كالأسلوب القديم ما قبل الثورة لمحاولة ايهام او الضحك على عقول الجماهير .. لا .. هناك حقائق واضحة ثابتة القطاع العام عشرة آلاف مليون جنيه فى خمسة وعشرين سنة ، وبينموا ونحن الآن نتدارس كل ما وقع فيه وما نقدنا انفسنا فيه لكى يظل يقوى ولكى يظل يعطى لهذا البلد الضمان ويعطى لهذا البلد القوة والنماء

هذا هو الامر الاول - وهنا اقول الدين المدنى الذى بنينا به الصناعة ومختلف الفروع الاخرى فاننا طلبنا من الاتحاد السوفيتى جدولة هذا الدين بالنظر الى ظروفنا الاقتصادية وهو امر معترف به فى العالم كله

الى الآن لم يجب الاتحاد السوفيتى علينا بنعم أو لا وانما هو يميل فى تصرفه الى كلمة لا ولو لم يقلها من اجل هذا انا كلفت السيد رئيس الوزراء بدراسة الموضوع فى مجلس الوزراء على ان نوقف اعطاء القطن للاتحاد السوفيتى

هذا من ناحية .. ومن ناحية اخرى ممكن ان يستمر التعاون التجارى بيننا على السلع التى يصير عليها التعامل هذا فى جانب القطاع المدنى من الديون لاننا ملزمون بتسديدها ، كل ما نريده هو فترة سماح لاعادة جدولة الديون ولكننا ملتزمون سنويا ان نسدد فنحن لا نهرب من التزاماتنا لانها التزامات شرف

اما الجزء الاخر وهو يشكل اكثر من نصف الديون وهو الدين العسكرى وانتهز هذه الفرصة امامكم هنا لكى اقول لكم ما طلبته من رئيس الوزراء لكى يتقدم به الى مجلس

الوزراء ثم الى مجلس الشعب فى الحرب العظمى الثانية كانت روسيا تحارب الى جانب الحلفاء ضد هتلر انتهت الحرب فى سنة ٤٥ .. مضت اكثر من ثلاثين سنة ولم تسدد روسيا ثمن الاسلحة التى حصلت عليها اثناء الحرب العالمية الثانية ليه ؟ .. معروف ان من يدخلون حرب كحلفاء مع بعض يكون لهذا الامر دائما مؤجل ولا حق بعد اعادة البناء لان كل الدول بتطلع من الحرب تعبانة وخاصة اوروبا لانه كما نعم هتلر حرب روسيا والحلفاء خربوا المانيا وروسيا ايضا خربت المانيا لكن هذه هى القاعدة العالمية المعترف بها هى يؤجل تسديد الديون العسكرية بعد أى حرب الى ما بعد إعادة البناء فى الدولة التى اقترضت هذه الديون ولا اظن ان هناك دولة احق منا بهذا .. ونحن الآن نعيد البناء من الصفر

حين اقول من الصفر ارجو الا يأخذ الذين يستغلون جو الحرية اننا متنا .. لا من الصفر نحن نريد مجتمعا جديداً مبنياً على أساس تكنولوجيا العصر التى تخلفنا عنها مئات السنين وخصوصا فى الفترة الاخيرة نريد احسن بناء اقوى بناء واروع بناء

كما قلت الاساس موجود نحن لا نعمل من فراغ ده القطاع العام املاكه وقيمه عشره آلاف مليون جنيه فى البلد ده خلاف الزراعة وامور كثيرة جدا وبخلاف نقطتين اخيرتين سأتكلم عنهما .. القناة والبترول قبل ان نفرغ من هذه النقطة .. الجزء الاول الخاص بالديون المدنية ، طلبت من رئيس الوزراء ان يعيد الجدولة فى المفاوضات المقبلة لعقد الاتفاق التجارى

لسنة ١٩٧٨ وتحديد القسط المعين الذى نستطيع ان ندفعه .. نحن لسنا ممتنعين عن الدفع ابدا اما الدين العسكرى فأمامكم وامام شعبنا وعلى مسمع من العالم كله فإننى اطلب من الاتحاد السوفيتى وقد طلبت من رئيس الوزراء ان يضع هذا ايضا امام مجلس الوزراء ثم امام مجلس الشعب اننى اطلب عشر سنوات فترة سماح لا نسدد فيها شيئاً

علما بأن الاتحاد السوفيتى ما طلبش فترة سماح لاده بعد ثلاثين ادى قيمة رمزية مجرد الرمز ولم يسدد ابدا لانه دين عسكرى لا انا بأقول نحن نلتزم بديننا وبأطلب عشرة سنوات فترة سماح للدين العسكرى يبدأ بعدها تسديد ديوننا ولكن قبل هذا لا يكلف الله نفسنا الا وسعها

النقطتين الثانيتين انا قلت انى حاتكلم عن ثلاث حاجات اتكلمت على الديون وباتكلم على أمرين اثنين بتجدونى من آن لآخر حريص عليهم ، القناة والبتترول احمد الله على ما شاهدته مع وزير البترول العمل يسير وسمعتونى باحدد سنة ٨٠ اللى هى هانتفس فيها براحة والخطط الخطة الخمسية الموضوعه والتى سيعرضها رئيس مجلس الوزراء على مجلس الشعب بدءا من ٧٨ الى ٨٣ ستوضع امام مجلس الشعب وامام الشعب كله .. فى هذه الخطة بندين فقط سأتكلم عنهم واترك الباقي لكى يضعه ويشرحه رئيس مجلس الوزراء عن المشاريع التى ستتم .. اتكلم عن القناة وعن البترول ، القناة هذا العام بتدينا الحمد لله ٥٠٠ مليون دولار فى سنة ٨٠ وبعد ان يتم الجزء الاول من مشروع التوسيع علما بانه كما سمعتم وضعنا للقناة خطة للتطور الى سنة ٢٠٠٠ كل ما نبنيه اليوم بنضع خطته للتطور سنة ٢٠٠٠ ما بنقش عند ٥ سنوات كمان سيستمر هذا ومشاريع تطوير القناة الى

سنة ٢٠٠٠ موجودة ومدروسة وبتنفذ .. لكن فى سنة ٨٠ باذن الله ستعطينا القناة ضعف هذا المبلغ او اكثر انا فى جانب الاحتياط دائما . سيعطينا البترول هذا المبلغ اللى هو ألف مليون او اكثر خلينا برضه فى الجانب السليم دول رقمين اثنين بس فى مرفقين اثنين بس باقى بقى الصناعات القائمة اللى هى .. اللى انا وجهت اليها وستعرض على مجلس الشعب خاصة الغذاء والاسكان لأن دول الازمتين العنيفتين

انا عارف عندنا مشاكل فى بقية الخدمات كلها لكن الازمتين العنيفتين الغذاء والاسكان

ويجب ونحن بلد زراعى ان نكتفى ما عدا القمح - الطعام مش حيسنتى لسنة ٨٠ أنا أحمد الله كما وعدتكم البرامج ماشية فى نهاية هذا العام بتشوفوا فى منتصف العام القادم ان شاء الله بتشوفوا نتائج أكثر من ملموسة فى ناحية الغذاء والاسكان ايضا .. ولكن الصناعات الاخرى اللي علشان الغذاء والاسكان والجمعيات الزراعية والصناعية والاسمنت و .. و .. وكل هذا انا برد بهذا ليه لانه البعض بيتصور ان البلد بتتجه فى البناء الى الناحية الاستهلاكية لا اذا كان فى بورسعيد وضع حصل انه بدأوا المنطقة الحرة وبدأت بعملية استهلاكية .. انا كاتب الكلام هنا والله .. ده وضع طبيعى انه فى الاول تبدأ كده لكن بعد ذلك على طول داخلين على المشاريع الكبرى ورئيس الوزراء سيتقدم لمجلس الشعب وللشعب كله بتفصيل هذه المشروعات بالارقام

طبعا عرفتم اخيرا انه جاء لما الخبير الالمانى مولر .. تقرير مولر ماكنشى يعنى ابدأ بيعطى صورة سيئة عن اقتصاد مصر بل انا سعيد جدا انه وهو خبير عالمى يأخذ بكلامه كل العالم - وخاصة المنشآت الدولية - البنك الدولي - صندوق النقد الدولي .. وغيرهم حظ ووضح الصعوبات اللي بيواجهه اقتصادنا والامل الواسع ، الارض البكر اللي موجودة فى مصر تتضح علشان الانتاج والاستثمار وده بيفتح الآمال الى لا حدود نيحى هنا باقى نقطة واحدة عايز ارد عليها البعض بيعتقدوا ان مسألة انا حاتعرض هنا لمسألة الدعم من ناحية ورفع الاجور من ناحية، حاتعرض له هنا انما عايز اتعرض لجزئية بسيطة مادام جيت وانا بتكلم عن تقرير الخبير مولر كان عندى من يومين وزير الشؤون الاجتماعية البريطانى وكان بيشكوا لى من صندوق النقد الدولي لانه بريطانيا يعنى عندها ارتباك اقتصادى وعندهم متاعب اقتصادية واحنا عندنا متاعب - البعض بيتصور وبيقول - ان صندوق النقد الدولي بي فرض علينا شروط او انه فرض علينا شروطه .. فى يناير اللي فات لما اتعمل حكاية الاسعار وان احنا مسيرين محناش مخيرين - لا يعنى انا بانتهاز الفرصة دى واقول اظن ان احنا يعنى بلغنا سن الرشد من

زمان قوى ولا يستطيع احد ان يؤثر علينا ، ده وزير الشؤون الاجتماعية فى انجلترا كان قاعد بيقول لى نفس الحكاية وبيقوللى يعنى هو البنك الدولى بيحط شروط لكن كل واحد منا له ظروفه احنا فى بريطانيا ما بناخذ بيها ولا انتم هنا بتأخذوا بيها دى مسألة ماتتحتش علشان تفرض علينا شروطه لاننا من غيرها مش حانقدر نشغل لا ابدا ماحدث بيفرض علينا شروط وانتم عارفين انه ليست هناك قوة فى هذا العالم تستطيع ان تفرض علينا مرة اخرى اية شروط أياً كانت الشروط ، يمكن مشكلتى كلها مع الاتحاد السوفيتى هى ان احنا ما بنقبلش ارادة او قرار هنا فى بلدنا الا ارادتنا والقرار المصرى فازاى انا حاسلمه البنك الدولى او غيره .. لا ده المسار الاقتصادى نفسه زى ما حاقولكم على موضوع - المسار الاقتصادى دى عايز تقويم كبير وعايزنا كلنا نقعد مع بعض ونشوف ايه اللى حانوصله له ونحط الحقائق كلها كاملة وبوضوح .. وبمناقشة كاملة

نحن نواجه اليوم اكثر من سؤال هام تعرضت لعملية العدم ما هى الوسائل الحاسمة لكى تصل اموال الدعم الى من يستحقونها والمحتاجين اليها دى انا طلبت من رئيس الوزراء كما سمعتم علشان المجلس يدرسه جزء من الاموال اللى احنا مخصصينها النهارده لدعم السلع للطبقات الكادحة ما بيروحلهمش بيروح لطبقات قادرة .. وخصوصا فى طبقات ، طبقات جديدة طلعت عندنا احكى لكم عنها ، طيب ما هو الاسلوب لكى يصل الدعم الى من يستحقه هل من الاوفق ان يأخذ المبالغ المخصصة للدعم او جزء كبير منها لتوجيهها لزيادة اجور من يعانون وبذلك يستطيعون ان يواجهوا بالدخل الجديد ما يحصل من ارتفاع اسعار .. او هل يمكن ان يتحقق مع زيادة الاجور تثبيت اسعار السلع الاساسية وده انا طالبه على كل الاحوال فى كل الظروف سواء بزيادة الماهية او ببقاء الدعم انا طالب تثبيت الاسعار بالقوة وحافظه بالقوة وانا نذرت التجار وسمعونى وانا بانذرهم وطلبت من رئيس الوزراء يتقدم للبرلمان علشان يشدد العقوبات ولن

نتهاون مع أى مستغل لقوت الشعب فى الاسعار ابدا .. ابدا .. هل يمكن ان يتحقق مع زيادة الاجور ان احنا نخلى كل شىء ثابت تماما بحيث الزيادة فى الاجور ما تبتلعهاش زيادة الاسعار .. كل دى اسئلة مش الحكومة وحدها التى يجب ان تجيب عليها هذه الاسئلة التى تمس الاجابة عليها الحياة اليومية للجماهير الكادحة ، سوف تشارك الجماهير فى صياغة الاجابة عليها .. بالقرار الذى يحفظ للجماهير حقها فى مقومات الحياة الاساسية ويحفظ للمسار الاقتصادى سلامته .. يعنى انا عايز الدعم يوصل اللى يستحقوه ولا ادمش حاجة فاخرة بيستهلكها حد عنده دخل .. واللى بيشتريها عنده دخل قادر انه يشتريها ابدا ما يروحلوش مليم

هذه الاسئلة مطروحة ايضا على كل الخبرات والنقابات والاتحادات والهيئات والتجمعات الجماهيرية وخذوا البيانات من رئيس الوزراء يحطلكم البيانات بالكامل واقعدوا تناقشوا على أساسها علشان نصل لقرار ، هذه الاسئلة ايضا مطروحة على الاحزاب وقمة الديمقراطية هى المشاركة الفعلية المباشرة اللى هم الهيئات والاتحادات والنقابات وكل ناس فى كل موقع من مواقع العمل

اننى اطالب كل من له دراية او خبرة برأى او فكرة او تجربة فى حل هذه المشكلة الا يتردد ابدا فى ابداء خبرته وفكرته ومقترحاته واعدكم ان قرارا لن يتخذ فى موضوع الدعم ابقاء او الغاء جزئيا الا برؤية الجماهير ومشورتها وبعد حوار موضوعى يأخذ وقته الكامل فى كل اجهزة الاعلام .. حوار مفتوح لا يججب رأياً او فكراً او اقتراحاً واعدكم ايضا انه مهما كان القرار الصادر بارادة الجماهير النابع من تفهمها لحقائق الوضع الاقتصادى واقتناعها بالاسلوب الامثل للسير فى تصحيح المسار الى منتهاه .. واعدكم بان رغيف الخبز والسلع الاساسية التى ارتفعت اسعارها فى بلاد العالم وبلا

استثناء الى اضعاف الاضعاف اعدكم بان دعمها لن يمس من اجل ذلك يجب ان يجرى
تحديد السلع الاساسية بمشاركة الجماهير

ايها الاخوة والاخوات

من هذا المنطلق ايضا اتحدث اليكم عن قانون الضرائب الجديد ان المبدأ الذى التزمنا به
هو ان مجتمعنا الاشتراكي الديمقراطي يشجع على الانتاج ويشجع على الكسب ولا يحقد
ابدا على ربح هو ثمرة وكد وابتكار بل ان المجتمع يستحث كل رأسمالى مصرى الا
يخاف او يتردد او ينزوى ، مجتمعنا يشحذ الهمم ويرحب بالمبادرات الفردية الخلاقة
ويبارك الربح الحلال ولكن المجتمع الديمقراطي الاشتراكي يطالب كل مواطن باداء حق
المجتمع عليه

الضريبة التزام قومى ، التهرب من الضريبة جريمة تجرد المواطن من شرف المواطنة
وكما وافق الشعب بالاجماع تقريبا فى استفتاء فبراير الماضى فإن هذه الجريمة جريمة
التهرب من الضرائب تحرم مرتكبها ايضا من ولاية اى منصب عام فى الدولة واذا كنا
نجاهد بكل امكانية نستطيعها لانتشال الخدمات المنهارة وعلاج قصورها المثير
لاعصاب المواطن فى بيته عندما تتقطع الميه او يصاب التليفون بالعجز وفى الشارع
ازمة المواصلات اذا كنا نسعى الى كل امكانية فى يدنا لنصح هذه الاوضاع فمن اين
لنا بالموارد الكافية من اين لنا باقرار السلام الاجتماعى وقوانين الضرائب الحالية
عاجزة عن ان تصل الى الدخول الانتهازية المختلفة لانه لا نص فى القانون يخضعها
لوعاء الضريبة .. اننى ارى أن يكون القانون الجديد وهو الذى يناقشه الآن مجلس
الشعب مستوعباً حاصراً لمختلف انواع هذه الدخول - لا نترك دخلاً ابدا ، نحن مجتمع
نرفض الحقد ونرفض الصراع الدموى القائم على الحقد واللى كلنا عارفين مين اللى
وراه .. والله لن ارحمهم ابدا .. ابدا ولكن الى جانب هذا لا يمكن ان نتسامح مع اى

مظاهر اثناء ، كل من هو قادر عليه ان يدفع بحجم قدرته وبما يجب ان يكون عليه من نصيب فلا يجب ان يترك قانون الضرائب اى دخل مهما كان

عندنا انجلترا ماالحناش حنكون اغنى من انجلترا اللى كانت امبراطورية وكدسوا فيها اموال العالم الـ ٤٠٠ - ٥٠٠ سنة جوه وبتعانى ازمة ، عاملين ضرائب محناش اقل منهم نعمل ضرائب لينا ويدفع كل قادر ما يجب عليه ان يدفعه للدولة الاشتراكية الديمقراطية او التزاماتها عدالة توزيع الابعاء القادر يأخذ اكثر يدفع اكثر يعنى ضرايب والصغير نشيل من عليه بالكامل

واول التزامات اشتراكيتنا الديمقراطية عدالة توزيع الابعاء وكيف ينقسم المجتمع الى طوائف تزيد دخولها وفي زمن قصير لعشرين وثلاثين ضعف وبرضه لا يصل اليهم القانون ده فى ناحية وطايفة مطحونة تتمثل فى موظفى وعمال الحكومة والقطاع العام وهم دول دخلهم محدود ومرصود عند الدولة ليه .. لان دول بتقبضهم الدولة فالدولة محاصراهم من كل ناحية ما بيقدروش يفلتوا طب التانى يفلتوا ازاي يعنى طائفة اولى اللى هى قادرة يجب ان تؤدى حق المجتمع عليها الطائفة الثانية المطحونة يجب ان تخفف عنها اعباء الضرائب اذا لم يحقق القانون الجديد هذا الهدف الاساسى من اهداف السلام الاجتماعى فكأننا نضرب بأيدينا هذا السلام الاجتماعى وكأننا نشجع بمرور الوقت وبغفلة عن قيمنا ومبادئنا على عودة مجتمع النصف فى المائة اياه وهذا لن يكون .. اعدكم .. أننا نبني مجتمع المنتجين وزيادة الانتاج ضرورة لبناء الاقتصاد وعدالة التوزيع ضرورة لبناء السلام الاجتماعى ، الضريبة التصاعدية يجب ان تكون فى نسبتها مشجعة على مزيد من الانتاج وليست دافعة الى التهرب من الضرائب يسعدنى فى هذا المجال ان ارى دخول العمال الحرفيين قد وصل الى مستويات كبيرة عامل البناء السباك .. الكهربائى النجار .. بيمشى بينا خطوة نحو تذويب الفوارق بين الطبقات

هى صورة مشجعة لابنائنا لعل دى تكون صورة لابنائنا خريجي الجامعات علشان ينزلوا الى ميدان العمل والمعاناة ، الدولة متقدرش تعمل لهم كل حاجة والخطأ اللي وقعنا فيه فى اشتراكية الاصنام اللي فاتت انه خيلنا الدولة تعمل كل حاجة والفرد تنشل قدراته وملكاته وعايز الدولة تجيب له الماهية والمرتب والعربية والفيلا كله وان ما جابتش تبقى دولة غلط دى مايبخلصش فى اى مكان من العالم لابد ان يكون هناك الحافز الفردى للبناء من غير العمل والمعاناة والعرق والجهد مايتمش بناء

الدولة بتتحمل الاف الجنيهات حتى تخرج الشاب من الجامعات والمعاهد العليا وأنا قلت لكم مكنش متاح لأى واحد من اللي بيخشوا الجامعة النهارده ٩٠% منهم مكنش متاح لهم يخشوا لانهم كانوا - اولا الطبقة المطحونة اللي ميقدروش يدفعوا مصروفات الجامعة طب انا باعلم فى الجامعة مجانا لغاية الجامعة مفيش معنى بقى انه يطالب الدولة باكثر من هذا ، الدولة بيطلع بتشغله مش عاجبه الشغل احنا بنفتحها من أوسع ابوابها وربنا سبحانه وتعالى خلقنا على هذا لازم نعرق ونكد ونشقى علشان نبني وناخذ الجزاء .. ليه عطلوا هذا .. معرفش لغاية دلوقتي من الظلم البين ان تتحمل الدولة اكثر مما تتحمل اللي قتلتم عنه .. عندما يتفهم ابنائنا اهداف سياسة الانفتاح الاقتصادى فانهم يعرفون انهم مطالبون باقتحام وبناء انفسهم وصنع مستقبلهم

انا مثلا باحبي طالب كلية الهندسة اللي نزل وبيشتغل فى تركيب البلاط ويأخذ فى اليوم الواحد مرتب الوظيفة فى شهر كامل بحبي برضه اللي واخذ بكالوريوس جامعى ورايح لاصلاح ارض زراعية وحيجنى منه انشاء الله بعد الجهد والعرق والمعاناة حاجنى منها فى السنة الواحدة مرتب فى عشرين سنة خريج الجامعة اللي يلبس العفريته ويعمل ورشة صغيرة لاصلاح السيارات بطلعوا منها بدخول كبيرة جدا ، بالنسبة للارض

الزراعية احنا عارفين ان احنا مكتومين فى الوادى هنا لقللة الارض الزراعية سمعتم عملية الخروج غزو الصحراء اللي بدأها ان شاء الله هاقوم بزيارة هنا فى محافظة الجيزة لانه فيها امتداد فى البر الشرقى وحازور الفيوم ان شاء الله وسأزور الوادى الجديد ومحافظاتنا فى الصعيد انا عاوز ان شاء الله فى اجتماع اللجنة المركزية اللي جاي باذن الله بعد ما اعمل الزيارات دى كلها عايز اتقدم لكم واقول لكم انى فتحت الباب لكل من يريد من اولادنا عشرين فدان وارض ويبتدى يشتغل اولادنا الخرجين واولادنا كمان الموظفين المطحونين اللي يحب يسيب الحكومة ويطلع ياخذ من دول هاديله الفرصة برضه اقدم لكم ان شاء الله حاجة احنا عندنا ملايين الافدنة بره فى الوادى الجديد وفى الصحراء الغربية وفى شمال الدلتا كل هذا ارض وفى العام القادم اكون فرغت لان الزيارات اللي بأعملها لها هدف ماهش بتتعمل زيارات علشان الهتاف والمنظرة لا دا فى هدف وراها انا عايز اصل لكم هنا بخطة ان شاء الله اذا احيانا اضع فيها امام كل من يريد ان يكدح ويبدل ويعانى من ولادى عشرين فدان اقول له اطلع خدها واشتغل فيها والدولة واقفة وراك ان شاء الله ، علينا ان نبتعد عن منطق المظاهر طبعا اولادنا فى الجامعة اشتكوا لى وانا فى القناة اشتكوا لى ابنائى الفلاحين فى القناة من ان اولادهم بيخرجوا من القوات المسلحة مايبحبوش يرجعوا يشتغلوا فى الارض تانى .. وأولادنا بتوع الجامعة طبعا زى ما قلت بياخدوا البكالوريوس وصورنا له ان منتهى آماله هو المكتب ده غلط لا منتهى آماله ده لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى اذا عرق وتعب حيديله قدر عرقه واكثر كمان ونتعلم ان كل فرد منا يبقى قوة وثروة فى ذاته هي دى ثروة البلد وانا زى ما قلت لكم قوة الدولة من قوة كل ساعد من سواعد ابنائها وعقولهم اذا كانت الابواب اليوم تفتح بابا بابا فعلى شبابنا ان يقتحم الباب المغلق قبل المفتوح وعلى شبابنا ان يشارك فى بناء مجتمع الانفتاح وتشجيع الموهبة واحترام العرق الطاهر على جباه العاملين ما حناش المجتمع القديم وبرضه الناس بتتنسى او

الجماعة اللي عايزين يرجعوا البلد لورا ناسيين ان مجتمع المظاهر انتهى احنا مجتمع جاد عامل يقدر ويحترم العرق موش الاصل ولا الحسب اللي يدعيه اى واحد - لا - العرق هو مقياس القيمة فى هذا البلد مقياس الارستقراطية فى هذا البلد هو العرق

ايها الاخوة والاخوات

اعرف ان الطريق ملىء بالتحديات والصعاب ولكن الاقدام الثابتة الواثقة قادرة دائماً على اجتياز الموانع وتذليل العقبات .. اعرف ان الشعب شعبنا يتحدث عن كثير من المتاعب وانا معه فى كل نقد نزيه يريد التقويم والاصلاح والبناء

شعب يتحدث عن ببطء الثورة الادارية وانا معه واطالب بسرعة انجاز الثورة الادارية .. مجلس الوزراء بنطلب منه ان يعلن عن خطة متكاملة للثورة الادارية .. يختار لها عدداً من المواقع كتجربة ذات الاحتكاك اليومى بمصالح المواطنين واطلب ايضا من رئيس الوزراء ان يحدد توقيت زمنى للتنفيذ الجاد فى هذه المواقع من ناحية اخرى باطلب من مجلس الشعب ان يساهم ويراقب ويحاسب الثورة الادارية تحتاج الى تغيير شامل فى كل اللوائح والقرارات العتيقة ولذلك فلا بد من التركيز على عدد من المواقع . كما قلت ولا بد أن تلمس الجماهير الاثار والنتائج الطبيعية فى تعاملها اليومى ، لا على سطور الصحف وانما أنا مع الشعب فى أنه لايجب أن تكون هذه المسائل مجرد هبات مرتفعة الصوت ثم تلبث أن تخبو واعرّف أيضا أن الشعب يتحدث عن خلل الخدمات التي لا تحتاج إلي عملة صعبة أو مزيد من الاعتمادات ولكنها تحتاج أولاً وأخيراً إلي طهارة العمل إلي القرار المسئول الشجاع والتحرك السريع فى كل موقع والقدرة الصالحة يقدمها الرئيس والمرءوس وهنا فقط سيشعرون بمعاناة الجماهير ولذلك فأنا أطلب السيد رئيس مجلس الوزراء أن يحدد هذه المواقع فى أسرع وقت مع مجلس الوزراء وأن يشهد الشعب كله هذه المواقع التي تحتك بها مصالح أوسع الجماهير

ويشاهد ويراقب الشعب كله تنفيذ التجربة لكي يطور ادارتنا تماما كذلك فأنني أطلب من رئيس مجلس الوزراء في مجلس الوزراء أن يعمل تماما سيادة القانون وأن يوجد أجهزة المتابعة التي تواجه أي خلل بغرض الانضباط الكامل ولن أقبل أن يكون التهاون أو الاستهتار بخدمات الجماهير بعيداً عن العقاب الصارم .. لا بد أن يعاقب من يستهتر أو يتهاون بخدمات الجماهير لا تهاون مع من يتهاون ولا رحمة أمام الاستهتار ، وفي الوقت نفسه كل التشجيع والتكريم للعمل المخلص السلوك الشريف .. الشعب أيضا يتحدث عن اسراف مظهري في بعض انفاق الدولة لا يتفق مع نداء النقشف وتوفير الموارد بل يمكن أن يعبر أو أن يكون تعبيراً عن عدم الالتزام بمتطلبات المرحلة . وقد اتفقت مع نداء النقشف وتوفير الموارد بل يمكن أن يعيد طرح هذا الموضوع علي مجلس الوزراء واتخاذ القرارات اللازمة وبسرعة وأن يكون أيضا السفر لمهمة في الخارج في الحكومة أو القطاع العام لاداء خدمة عامة وبأقل وقت وأقل تكاليف طبعاً يعني موش بس السفر وانما هذا ينطبق علي الحفلات اللي تقيمها الدولة وبينطبق أيضا علي تأنيث المكاتب الحكومية وليس المكتب هو القيمة يعني عايزين نتعلم أن المكتب ما هواش القيمة . القيمة الانسان ذاته اللي قاعد علي هذا المكتب هو الذي يمثل القيمة

حتي تخرس السنة السوء وحتي تطمئن قلوب المخلصين فقد طلبت إلي رئيس الوزراء ان يتقدم لمجلس الشعب بتشريع بأن كل من يتولي وظائف الدولة العليا محرم عليه تحريما قاطعا أن يتقبل هدية مادية من أي هيئة في الداخل أو الخارج وإذا اضطره بروتوكول المجاملات الدولية أن يقبل الهدية فعليه أن يخطر بها الدولة وأن يقدمها لكي يستفاد بها كجزء من موارد الدولة

ولعلكم تذكرون طبعا أن السيد رئيس الوزراء أصدر في الشهر الماضي قراراً يحرم علي من يتولي وظائف الادرة العليا في الحكومة أو القطاع العام أن يعمل مستشاراً في الهيئات الخاصة بأجر أو بأي طريقة أخرى

أيها الأخوة والأخوات

ان مجتمعنا لا يحمي الانحراف ولن يحميه وعلينا أن نبعد كل المظنات عن كل من يتولي، المسئولين العاملين في أجهزة الكسب غير المشروع ألا يخضعوا في مسئوليتهم الرقابية في كل ما يقدم لهم اقرارات الذمة إلا لضمير القاضي ولا يخافوا أحداً . ولكي نقطع الطريق أيضا علي المشككين وأسنة الاساليب العتيقة البالغة في الهدم والتخريب مافيش هناك ضمانات قد اللي محطوة في الدولة ، اليوم النائب العمومي موجود وأجهزتنا في السلطة القضائية ، المدعي الاشتراكي موجود .. وأي مواطن له أي شئ مجلس الشعب موجود وأي مواطن عنده أي شئ يبيعت .. ولكن علينا جميعا ألا نسمح لأجهزة التشكيك ان تثير الاشاعات لا لشئ إلا للهدم . ده أسلوب كلنا عارفين مين اللي بيستخدمه .. اساليب التشكيك ومين اللي يهدف به الي انه يضرب ويقسمه ويثير نوازع الحقد من داخله

اقرار الذمة اللي يتقدم من كل مواطن وتدرج به ثروته منذ عام ٥٢ الي اليوم هو الفيصل المادي الحاسم قطعاً سيقطع لكل أسنة التشهير وإنني أطالب مجلس الوزراء بتدعيم لأجهزة الكسب غير المشروع من رجال الشرطة لتوفير الحصانة الكاملة لكل المحققين في هذه الأجهزة . فلا يوجد انسان في هذا البلد فوق سيادة القانون مهما كان موضعه أو مكانه .

أيها الأخوة والأخوات

ان الذين يريدون الصيد في الماء العكر ويهدفون الي الاثارة والتشكيك واطلاق

الاشاعات واتهام كل مسئول أو كل عامل من أجل هذا البلد في ذمته أو تعتيم النفوس
واشاعة التيبس لامهادنة معهم أبدا لأنهم خصوم الحرية والاستقرار والانفتاح إنهم
خصوم الوحدة الوطنية دائما ودعاة العودة الي الماضي المؤلم قبل الثورة مهما ارتدوا
من أقمصة تتبدل من عمالة لدولة أجنبية ولمذهب معين لهم يعبدونها من دون الله ..
مهما ارتدوا من هذا ومهما وصلوا اليه من أعمال فلن نتسامح معهم أبدا تماما كما اننا
لن نتسامح مع أي تصرف أو تسلط أو اعتداء علي الأرواح أو أطماع الي الوصول الي
السلطة باسم تلك الدعاوي الانهزامية واشاعات التشكيك

إن التهمة الكبرى التي توجه إلي في ظل حملات الاثارة التشكيك هو اننى أقف مع
الحرية والا كان لابد أرجع للحراسات والمعتقات .. المصادرات .. وبالمناسبة دي في
الانفتاح الاقتصادي اللي بيحبوا يتكلموا عليه مضحك حقيقة الانفتاح الاقتصادي لم يكن
عقريه ولا حاجة أبدا ده أمر حتمي لأنه ما كانش فيه قدامي الا سبيل من اثنين وأنا
طالع من معركتنا سنة ١٩٧٣ في أكتوبر أما أني أقفل البلد زي زمان وأفتح المعتقات
والحراسة والمصادرات واوزع الفقر علي اللي موجود .. عايزني أقفل وأفتح المعتقات
وأفتح السجون وأصادر وبعدين في النهاية ماهو اللي مافيش غير اللي موجود وزعه
علي اللي موجود

وسبق قبل كده عملنا العملية دي وطلع انه الفقير ما تغناش ابداً . طب انا بطبعي لا
استطيع انى اعيش فى جو به هذا تذكروا انى توليت .. وثورة ١٥ مايو قبل هذه
الاجراءات .. طيب ما هو كده نعيش مع العالم من حولنا بالتكنولوجيا الحديثة لكل من
يريد ان يقدم لنا يد المساعدة نمد ايدينا له ونمشى وياه مادام لا يتدخل فى شئوننا هو ده
الانفتاح بييجينى انتاج وعماله لا .. الانفتاح رجعى والانفتاح استعمار امبريالية الكلام
الفارغ اللي ما يساويش ثمنه طيب دي زي ما بقول انا عارف ما هو جريمتى كلها

عندهم ان انا بقول لا انا قفلت المعتقلات من ست سنين لم تقفل منذ ان قامت الحياه السياسية في مصر واتحدى اى شخص يثبت لي هذا

الاحزاب كلها كانوا بيعتقلوا بعض واصل انا عاصرت المشكله انا بقى مرة قاعدة فى المعتقل ، الوفد جانبى المعتقل فى الوفد جاء السعديين قلت لهم اطلع قالوا لى لا دا انت بامر الانجليز لكن انا موجود فى المعتقل فانت على مواكب الوفديين فى الحكم السعديين والكتلة كانوا معايا السعديين فى الحكم الوفديين والباقيين معايا وبعدين بنتكلم الحرية والديمقراطية وسيادة القانون

انا عارف ان جريمتى الكبيرة عند اياهم دول بس انا راضى ليه انا عارف ان القاعدة الاساسية من هذا الشعب معايا وانا واقف وياها انا مبيهمنيش طالما اريد ان اكرر امامكم لا عدول عن سيادة القانون لا عدول عن كرامة الانسان المصرى ، آدميته لا عدول عن فتح النوافذ فى المجتمع

وعندما اقول لا عدول ولا رجعة فاننى اتحدث باسم شعب ٢٣ يوليو و ١٥ مايو ، ستة اكتوبر ، ونصيحة منى لا فرصة ابدأ من يريد ان يتحول بالحرية الى فوضى ليست امامه فرصه أبداً ، ولا رحمة لمخرب يسعى الى انتهاك حرمة هذا الشعب

اننى لا ادعى ان الحكم برئ من الاخطاء والمعوقات ولكن هناك فرق بين اخطاء ترتكب ونحن نبني وندعم حرية الانسان ونحترم سيادة القانون ونواجه اكبر التحديات الخارجية والداخلية فى معارك التحرير والرخاء فرق بين ده وبين اخطاء هى الخطايا بعينها بل هى جرائم لا يغفرها شعب ولن يبرئها قانون . تلك التى تريد ان تعيد الشعب الى الوراء .. بتريد لانسانية الانسان ان تقهر بحكم القلة المتميزة الحاكمة تريد لبناء الديمقراطية الاشتراكية ان يتقوض وللافواه والرأى الحر ان يقمع او يهرب وللخوف ان

يسيطر مرة اخرى او لاشتراكية توزيع الفقر ان تعود مرة اخرى لا واذا كانت هذه الديمقراطية التي تمارس لأول مرة فى مصر منذ عرفنا الدستور اذا كانت الديمقراطية جريمة فان الشعب قبلى فخور بهذه الجريمة فاذا كانت اشتراكية التمليك فى رأيهم خطيئة فاننى فخور ايضا بهذه الخطيئة مصر بارادة هذا الشعب على مزيد من التمليك لكل انسان يعرق ينتج ويؤدى حق الدولة عليه ، اننى احترم ابنى واخى المواطن الذى يراقب وينفذ ويقدم الحلول بروح المشاركة الحقيقية فى المسئولية بمشاعر الانتماء الصادق الى هذا البلد

واطالب كل مواطن ان يكون هذا الرجل ، اطالب كل عضو فى مجلس الشعب ان يكون هذا الرقيب اطالب كل صاحب قلم أن يعلن رأيه الحر من موقع المسئولية من منارة الامر من يقين ايمانه بان غدا هو يوم افضل ومن صميم مشاركة مسئولة فى معارك البناء الهائلة التى يفتحمها اليوم وغدا وبعد غد

ايها الأخوة والاخوات

نحن اليوم نملك ارادتنا بحمد الله ،.. نحن اليوم نحكم انفسنا بانفسنا نتخذ القرار المصرى من اجل مصر ومسئولية كل مواطن ان يحمى ارادته وان يشارك فى تقرير مصيره وان يعلى قرار مصر من اجل ان من يقولون بان الاحتفاظ بنسبة الخمسين فى المائة للعمال والفلاحين على كافة مستويات الادارة والرقابة الشعبية والعمل السياسى هو اجراء غريب لم يسمعوا عنه فى دول العالم الديمقراطية المتقدمة . الذين يقولون لى ذلك يستحقون منا ان نقول اهم انه جدير بهم ان يسمعوا أولا انين هذا الشعب وطول معاناته وقصص تضحياته على مدى الاجيال

اذا كانت الديمقراطية الزائفة فى الماضى قبل الثورة قد حرمت هؤلاء من حق المشاركة وحق القرار .. فان ديمقراطيتنا الاشتراكية النابعة من الضمير المصرى هى التى تحمى

هذا الحق وتدعمه بالوعى والعلم والتربية الديمقراطية ، وهذا هو الوجود الحقيقي لا الضياع ، وهذا هو الادراك الحقيقي الذى لا يسعى الى التقليد الاعمى او الى مقارنات ظالمة الديمقراطيات دول سبقتنا الي مضمار التقدم والتطور باجيال واجيال .. نعم لقد وضعت التشريعات بعض الضوابط علي مسيرتنا الديمقراطية وازدهارها وتثبيت دعائمها . اعنى بهذا كما تعلمون قانون الاحزاب .. ماورد في قانون الاحزاب ليست قيودا لابتلاع الديمقراطية ، وعندما اشترط هذا القانون الاحتفاظ بهذا النسبة بنسبة الخمسين فى المائة فهو لا يقيد الاحزاب او يدفع بها الى الضياع وانما يحمى هؤلاء المطحونين عبر الفترة الماضية كلها تحت مختلف الشعارات ، يحمى حق العمال والفلاحين بالخمسين فى المائة بالمشاركة فى القرار لانهم هم الملايين الذين عانوا العزلة والتجاهل والضياع والمعاناة ، ومع ذلك كان الفلاحون ينتجون الاكل لياكل هؤلاء الشعبانين ، وكان العمال يقومون فى مصانعهم بالعمل والكد وبذل دمائهم لكى يلبس الشعبانين ايضا ، . واتى اليوم اللي لازم ياكلو فيه الفلاحين والعمال وياخدوا خمسين فى المائة على جميع المستويات .. وليس هذا بالامر الشاذ فى الوقت الذى يشكلون فيما بينهم اكثر من تسعين فى المائة من سكان هذا الوطن . عندما اشترط قانون الاحزاب الالتزام بمبادئ المجتمع الجديد فى برامجه ، فليس ذلك اعادة العزل السياسى بصورة ملتوية ابداء ، ولكنه نداء الى كل مواطن عزل سياسيا فى الماضى وحرّم من مباشرة حقوقه الدستورية او لم يعزل ومنعه القهر من المشاركة الايجابية ودفعه الى عزلة حقيقية .. كل دول انا بناديهم ان يمدوا يداً صادقة من اجل بناء الحاضر والمستقبل بالترام حقيقى ،ولن يكون هذا الالتزام حقيقيا الا اذا كان التزاما بآمال الغالبية الساحقة اللى قلت عنها .. العمال والفلاحين اللى هم تسعين فى المائة واكثر فى هذا البلد وحقها فى الحياة الكريمة

وانا قلت كنت اسعد مخلوق لما البنا والسباك وسائق التاكسي والمبيض وصلت ماهيته الي خمسة وستة جنيهات فى اليوم ،، ليعوضوا شويه مما قاسوه .. لكن عليهم انهم يؤدوا حق الدولة علشان مظلة التأمين زى ما قلت تعطى كل مواطن ومواطنة فى مصر من اقصى النجوع فى الصحراء الى المدن الى كافة اجزاء الوادى فى هذه البلاد فى هذه البلاد الخضراء السعيدة

ندائى الى اولئك كل من حرموا من ابداء رأيهم فى الماضى ان يمدوا يدا صادقة من اجل بناء الحاضر والمستقبل بالتزام حقيقى .. وقلت ان الالتزام لا يكون الا بأمال هؤلاء الذين حرموا التسعين فى المائة من ابناء هذا الشعب واللى ادبناهم خمسون فى المائة .. ولكى نطوى جميعا صفحات الماضى بشرها وشرورها ، دعوة خالصة منى دعونا نطوى جميع صفحات الماضى بشرها وشرورها دعونا نبدا جميعا صفحة جديدة ناصعة نضاعف بها المكاسب الشعبية يوجد سطر غير مقرر ومسئوليات وحقوق وواجبات هذا الانسان العملاق الذى حقق امامكم وامام الشعب كله اننى لم اطلب يوما من صاحب قلم ان يمدح او ان يحجب رأيا حرا ، بل اننى اطالب اصحاب الاقلام واطالب كل مواطن بالكلمة الحرة المسئولة الشريفة والعفيفة وليس الحقد وليست البذاءة

وأشد ما يسعدنى ان أرى أسماء العاملين الجادين الشرفاء فى كل موقع من مواقع هذا البلد تقفز الى الصفحات الاولى والى كل سطورها ليعرف الشعب الحقائق ولتصل الى الجماهير النبضات الحقيقية لكتائب مخلصه رائعة من ابناء مصر يحفرون من اجل البترول فى الصحراء يقيمون اكبر الأنفاق التى تصل الضفة الغربية بارض سيناء لأول مرة فى التاريخ يعملون الليل والنهار فى مشروعات التعمير الكبرى واعادة الحياة الى محافظات القناة وسيناء ينشئون المدن الجديدة بكل مرافقها وحاجاتها ويهبون العرق والجهد فى مصانعنا الكبرى والصغرى التى تعرضت يوما ما للتوقف كما تعلمون ولا

تزال تتغلب هذه النخبة على كل العقبات لتقدم انتاجها الكامل ، بوى أن أرى كل هؤلاء على صفحات الصحف وليس تلك الضغينة او ذلك الحقد الاسود او تبادل الاتهامات فلنكن دعوة خالصة منى لكى نطوى الماضى بكل شره وشروره ان بناء مصر يحتاج لكل يد فينا .. كل يد فينا ممكن ان تقدم فى بناء مصر جهدا هائلا ، دعونا نتجه الى الامام ولا نعود برأسنا ابدأ الى الورااء . هذه الصورة النابضة التى أريد أن أراها وأن أقرأها كل يوم فى صحفنا لكى نقضى على الموتورين وعملاء القوى الاجنبية التى تريد لارادتنا ان تهتز فتسقط وننتهاوى أو أولئك الذين يسعون بين ابناء هذا البلد بالحقد والوقية ومحاولة تضليل وتزييف تاريخ هذا البلد لا يعنى هذا حظر على فكر أحد أو أى نقد فان أى من هذا اذا كان يسعى الى التصحيح والتقدم بلا تمييز او تشهير فالصحافة هى صحافة الشعب ولن تكون الصحافة حرة الا بالرأى الحر

لست في حاجة أن أخبر أيها الاخوة والاخوات عن يقيني بانه مهما كانت معايشة الحاكم لآلام شعبه وامانيه واحلامه فانه يحتاج دائما الي ان يسمع الرأى الآخر والمشورة الصادقة والنقد الشجاع المسئول والحاكم الذي يضيق من سماع الرأى والمشورة والنقد هو الحاكم الفرد ولن اكون ابدا عن نفسي هذا الحاكم

ايها الاخوة والاخوات

ان طريق الديمقراطية شاق ولكنه ممتع ولو كانت الديمقراطية تجري بقرار انسان مهما عظمت مسؤولية هذا الانسان لكانت من اسهل الامور

ان القرار الاستثنائي هو السطور السهلة ولكن حكم الشوري وحكم الدستور وحكم المشاركة الشعبية في اتخاذ القرار هو الطريق الصعب بل هو اصعب طريق

مرة اخري ايها الاخوة والاخوات ان مصركم في حاجة الي عقولكم وافكاركم
وسواعدكم لكي نبنيها معا ونحطم العقبات معا ونمهد الطريق كل الطريق معا ، مصركم
في حاجة الي كل فكر خلاق .. الي كل عقل يبتكر .. الي كل سواعد العمل .. مصركم
في حاجة الي الحب ومزيد من الحب لكي نزيل من سمائها كل تلك الغيوم وسحابات
الحقد والانانية

ان مصر في حاجة الي خلايا العمل الثورية في كل مكان صغير وكبير ، هذه الخلايا
التي تحترم انين الجماهير وتمسح الآلام وتفجر الأمل الصادق وتلهب العزائم وتتناجي
رجولة الرجال

ايها الاخوة والاخوات

ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ، ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين
من قبلنا .. ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به وأعف عنا وأغفر لنا وأرحمنا أنت مولانا
فانصرنا على القوم الكافرين

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته